ع : قال غيره : إنما يضرب هذا المثل في إفشاء السر يقول : إذا مذل صديقك بسرّك كما ينضح هذا السقاء الواهي بالماء فدعه ولا تؤاخذه فلا خيرَ لك فيه وهذا المثل قد روي في أشطار رجز : .

(خَلّ ِ سَبِيلَ مَنْ وَهى سِقَاؤُه ... وَمَنْ هُرِيقَ بِالفَلاةِ مَاؤُه) .

قال أبو عبيد : وكذلك قولهم (خَلّ ِةِ دَرَجَ الضّبّ ِ) .

ع : قال أبو عمر المطرز : الدرج : الطريق البين ومعناه عندي الذهاب يقول : خلّه ِ يذهب ذهاب الضب أي خلّه ِ ضالاً كضلال الضب لأن الضب أسوأ الحيوان هداية ولذلك تضرب به العرب المثل فتقول (أَضَلّ ُ مِنْ ضَبّ ٍ وأَضَلّ ُ مِن وَرل) قالوا : ولذلك لا يخلو من حَجَر عند باب حجْره يهتدي به إليه فقالوا في المثل السائر أيضاً : (كُلّ ُ ضَبّ ٍ عِندَه ُ مرْداتُه) يضرب مثلاً لحضور حوادث الزمان وأن الإنسان لها غرض كما أن الضب لا يعدم محترشه بحضرة جحره حجراً يضربه به .

وأنشد أبو عبيد في مثل هذا للبيد : .

(فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرّ َضَ وَصْلُه ُ ... وَلَخَيْرُ وَاصِلِ خُلّ َة صَرّ َامُهَا) .

ع : قوله من تعرض وصله يقول : من تعوّج وصله ولم يستقم .

ومثاله قول امرئ القيس : .

(إِذا مَا الثّ ُرَيّ َا في السّ َمَاءِ تَعَرضت ...)